الاسرة والعمل

أحمد بن عبيد الحربي
مستشار اسري

كتاب

الأُسرة والعَمَل

أحمد بن عبيد الحربي

مستشار أسري

المقدمة

بسم الله والحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: { وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ }[سُورَةُ النَّحْلِ: ١٨]. ولاشك أن وجود الأسرة في حياة الإنسان نعمة عظيمة؛ فالأسرة مصدر للراحة والأمان والاستقرار النفسي والعاطفي. وحسن التعامل في إدارة هذه الأُسرة يجعلها من الوسائل المُعينة على تحقيق النجاح في علاقات الإنسان وتعاملاته مع الآخرين.

أهمية الانضباط في حياة الفرد

للناس في تعاملاتهم وسلوكياتهم دروبٌ شتى، فذاك الحريص المتأهِّب، وذاك من لا يهتم كثيراً بما يجري حوله. والواقع يحكي لنا أمجاداً قد سُطِّرَت وصروحاً قد شُيِّدَت، ما كان لها أن تكون لولم تتهيأ أسبابُها بعد توفيق الله سبحانه وتعالى. وإن أول وأهم أُسس الإنجاز هو العناية بالكادر البشري وضبط سلوكياته وقِيَمه ومبادئه، والمشاركة في تحسين أدائه.

وديننا الإسلامي قد اعتبر هذا الأمر وحَرِص عليه، فالمتأمِّل لشرائع الدِّين يجدها مبنية على الدقة في المواعيد. وانظروا إلى فريضة الصلاة: أليس دخول الوقت شرطٌ لأدائها؟ أليس لكل صلاةٍ مواعيدَ تَخُصُّها؟ حتى نوافلُ الصلاة لها أوقاتٌ مستحبة وأوقات يُنهَى عن الصلاة فيها. وكثيراً ما نسمع من أهل العِلم هذه العبارة : (سُنَّةٌ فات محَلُّها)، ويقصدون بذلك بعض السُّنَن المتعلقة بوقتٍ محدد إذا فات وقتها. والصيام كذلك

والحج إلى الكثير من المواضِع، كلها لها أوقات محددة وبشكلٍ دقيق.

وهذا الاهتمام هو لتعويد الإنسان وتربِيَة شخصيته على الانضباط حتى تنتظم أمور المجتمع؛ فالإنسان لا يستطيع العيش بمَعزِلٍ عن المحيط الخارجي، والذي لن يقبل التعايش معه بعيداً عن الضوابط التي تُسهِم بسَير الأمور بشكلٍ سَلِس يضمن التناغُم الاقتصادي والاجتماعي.

إدارة الوقت

مما يُذكَر في هذا الأمر أن هذا الجانب من السلوك الإنساني المتعلق بدقة المواعيد واحترامها، له ارتباط باحترام الإنسان لنفسه وللآخرين من حوله. ولابد من وجود دافع داخلي من الحرص والاهتمام، دافع من الإحساس بمسؤولية الكَلِمة، ثم الإيمان بأهمية الوقت ومن ثَمَّ الإدارة الجيدة له وكيفية استغلاله بالصورة الحسَنَة، فلن يستطيع الإنسان ضبط مواعيده قبل أن

يُحسِـــن التعامُل مع إدارة الوقت، وتحديد مواعيده مع الآخرين ومواعيد برامجه وأنشطته الخاصة به.

ترك مســاحة بين الأعمال وإعطاء فُرصــة لإدراك وقت الموعد بالشكل المناسب.

وهناك مواعيدُ أخرى تتعلق بتسليم المَهَمَّات المُنجَزة، كمواعيد تســـليم البحوث، أو مواعيد تســـليم العُملاء ما طلبوا من إصــلاح أجهزة أو إعداد برامج أو غيرها، فالمواعيد هنا تكون تقريبية، والحاذِق الفَطِن من أصـــحاب هذه المهن قد تعلَّم الدرس فتجده يحتاط للأمور الطارئة بزيادة المدة الزمنية تَحَسُّباً للتأخير الذي سيُحرِجه.

وأقول لمن لديه مَهمَّة وقد أُعطِيَ فرصـــة زمنية يراها طويلة ألا يُسـوِّف وأن يبدأ بالحال حتى لا يَشـعُر بضـغط الوقت والذي سيكون عائقاً لإنجاز المهمة بإتقان. وأن يَحسِب الإنسان حساباً للطوارئ، ولايترُك مواعيده إلى اللحظات الأخيرة.

فن الاعتذار

هناك حالات تصادف الإنسان ولا يُمكنه تلافيها، وإذا ما عَرَضَت له ظروفٌ طارئة فهناك آداباً للاعتذار عليه أن يتحلى بها: كإشعار الشخص في حينه وعدم تركه حائرًا ينتظر، وكذلك ذِكر سبب مقنع، أما إن كان ذِكر السبب مُحرِجاً لك فأخبِره بحجم هذا الظرف وصعوبة تَخَطِّيه حتى تستمر المودة ولا تفقد المصداقية في تعاملاتك.

وعلى الشخص أن يلتمس العذر لأخيه. ومع ذلك البعض قد لا يترك للآخرين فُرصة لقبول عُذره، دائماً عُذره تَعَطُّل مركبته، ودائماً عذره نسِيت وضع المنبه، فتذهب المصداقية لوُعُودِه.

ومما تجدُر الإشارة إليه: أن هناك لُصوصاً للأوقات كما هو الحال في الأموال، ومن صور هذه السرقة للوقت: إخلاف المواعيد. نَعَم، ينبغي ألا تأخذنا المثالية في عدم وجود الظروف

الطارئة التي تَحُول دون التزام الإنسان بمواعيده. لكن حديثي في هذه الجزئية يتجه نحو من لا يأبه بالمواعيد، وكأن أوقات الآخرين خاضعة لتقلباته المزاجية وخُلوّه من الشواغل، والتي سُفقِدُه الكثير من الثقة لدى الآخرين، وبالتالي تلاشي التعاملات والفرص الجيدة من حولِه. فالكُل يبحث عن مصلحتِه ولن يُضَيّعها مع من يكون سبباً في تفويتها.

وأذكُر هنا قصة طريفة حدثت لمجموعة من الطلاب يحضرون سويًّا وعادتهم التأخير، وفي يوم الامتحان أتوا متأخرين كذلك. سألهم المعلِّم عن سبب التأخير فعللوا بالمعتاد (عُطل في إحدى عجلات السيارة). قَبِل المعلِّم عُذرهم وأدخلهم الامتحان، بعد أن أضاف سؤالاً أخيراً في ورقة كُلٍّ منهم: في أي إطارات السيارة وقع العُطل؟

والمفاجَأة: أنهم لم يتفقوا على تحديد الإطار المتعطِّل قبل المجيء، وكل واحد قد كَتَب اتجاهاً مغايِراً للآخَر!

إهمال المواعيد

أشرت فيما مضى إلى جزئية اللامبالاة، وأُضيف هنا أسباباً أخرى تتعلق بالظروف المحيطة لإعطاء الموعد: أحياناً نكون نحن من تسبَّب في عدم التزام الشخص الآخَر بالموعد المحدَّد نظراً لعدم الوضوح وإبهام الموعد، مثلاً: موعدنا بعد الظهر!! حدِّد الوقت الذي تُريده بعد الظُّهر، ولا تعتقد أن يوافق مجيئه الوقت الذي تريد دون تحديدٍ دقيق.

أو أن يكون موعداً حضورياً دون توضيح مكان الاجتماع بالتحديد، فيذهب الكثير من الوقت في الوصف، ويُمكن الاستعانة بخرائط الهاتف الجوال وتحديد الموقع، والتي ساهمَت في توفير الوقت والجهد. ومن أسباب عدم الالتزام بالموعد: أن يُنتَزَع الموعِد من الشخص انتزاعاً وعلى مَضَض عن طريق الإلحاح أو الإحراج بوجود الآخَرين. وقد يصعُب على الشخص الالتزام به.

ومن أســـباب عدم الجدية في المواعيد: التردد في الإقدام على أي أمر، فلا يُســـتحســـن طلب الموعد إلا بعد الجَزم بالحاجة إليه، وإمكانية الوصول إليه في الوقت المحدَّد.

وأود أن أتحدث هنا عن صـفة الأنانية في طريقة حجز المواعيد الخَدَمية، كمن يقوم بحجز مواعيد متنوعة عند الأطباء على ســـبيل المثال، ثم يختار من بينها دون إلغاء مالا يحتاج منها، بينما المفترض إتاحة الموعد الذي لا تحتاجه لمن قد يكون هو بأمس الحاجة إليه.

ولا يفوتني هنا أن أُشـير إلى عقبةٍ كؤود تحول دون الانضـباط بالمواعيد:ألا وهي الرغبة في إدراك كُل شـيء.. وتحميل النفس أعباءَ لا تحتملها. ويحسُن هنا ذكر قصة المثل الشعبي: (معايد القريتين!):

كان الناس ولا زالوا يجتمعون في العيد للتهنئة، وكانت هناك موائد متواضـعة للطعام، والموائد في ذلك الحين عكس ما نحن فيه الآن من توافر أصـناف الطعام على المائدة بفضـل الله

وكرمه سبحانه. وكان هناك رجل يسكن في قرية، وإلى جوار هذه القرية، قريةٌ أخرى ليست بعيدةً عنها. قررهذا الرجل مشاركة كلتا القريتين عيدهما ، وقرر أن يذهب إلى القرية المجاورة باكراً ، فيتناول معهم طعام العيد، ثم يرجع إلى قريته لِيُدرِكَ العيد معهم ويتناول الطعام. وفي صباح يوم العيد خَرَج من قريته باكراً لكي يُدرِك عيد القرية الأخرى، وحَثَّ السير إليها، فلما وصل إلى القرية المجاورة، وجدهم قد انتهوا من المعايدة ولم يتبقى له شيئاً من طعامهم، فأدار ظهره مُسرِعاً إلى قريته ليُدرك المعايدة، فلما وصل إلى قريته، فإذا بِهِم كذلك قد انتهوا من الطعام ،وخسِر حضور المعايدة في القريتين. فأصبح هذا المثل يُضرَب للرجل الذي يريد أن يستفيد من شيئين في وقتٍ واحد فيَفُوّت على نفسه الاثنين جميعاً.

أثر التربية الحسنة

لا شك أن شخصية الفرد انعكاس للبيئة المحيطة وأقربُها الأسرة وعلى رأسها الوالدين، ولا يخفى أثر التربية بالقدوة على سلوك النَّشء، فالأعيُن متجهة إلى تصـــرفات الوالدين وعاداتهما في التعامل مع الآخرين؛ كيف هو التزامهما بالمواعيد؟ وكيف هي الطريقة في إدارة الوقت؟ وهل تجري الأمور في المنزل بعشوائية؟ أم أن هناك تناغُمٌ في الأعمال وتنسـيقٌ في المهام، سـواءً على مسـتوى الأعمال داخل المنزل، أو ما يكون له صِـلة بالمحيط الخارجي. وكذلك فإن طريقة تنشئة الأبناء لها ارتباط بموضـوع احترام الموعد وأخذه بجدية، فهناك من تلمح في عينيه الحرص والاهتمام وتقدير ذاته والآخرين من حوله وكأنه بلغ مبلَغ الرجال وهو ربما لم يتجاوز العاشـــرة من عمره، لكنها التربية والتأسيس الجيد للسلوك الإنساني؛ فقد تعوَّد منذ نعومة أظفاره أن ينظر للأمور من حوله بما تســـتحق من قيمة واعتبار. وفي

المُقابِل هناك من تربى وللأسف على تبلُّد الإحساس. وسواءً بَذَل جُهداً أم لم يبذل فهناك من يكفيه المؤونة ومن يغمُرُه بالدلال ظنًّا منه أنه يُحسِن إليه بينما هو يصنع منه شخصاً اتكاليًّا لا يستطيع أن يصمُد في مُعتَرَك الحياة أو أن يحمِل على عاتِقِه أيَّة مسؤولية!

علموهم أن ديننا الإسلامي يحث على البذل والعطاء وإتقان العمل. واقرؤوا عليهم الحديث الذي رواه أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: (إِنْ قَامَتْ عَلَى أَحَدِكُمُ الْقِيَامَةُ، وَفِي يَدِهِ فَسِيلَةٌ فَلْيَغْرِسْهَا) رواه أحمد.

والحديث الآخر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (آيةُ المُنافِقِ ثلاثٌ: إذا حدَّثَ كذَبَ، وإذا وعَدَ أخلَفَ، وإذا ائْتُمِنَ خان.) رواه البخاري ومسلم. وكونوا لهم قدوةً حسنة في أقوالكم وأفعالكم وأخلاقكم، واسألوا الله لهم التوفيق والهداية.

إدارة شؤون الأُسرة

القيام بشــؤون الأســرة يحتاج إلى مهارة جيدة في الإدارة بدءاً من إدارة ميزانية الأســرة، وطريقة تأمين احتياجات أفرادها من مَأكَلٍ ومَشــرَب وحاجتهم للرعاية الصــحية، وألا تكون إدارة حياتنا الأسـرية مبنية على الطوارئ؛ فإذا ما فرغت أنبوبة الغاز فاتَهم غداء ذلك اليوم. وإذا تمزق رباط الحذاء –أعزكم الله– لم تذهب البنت إلى المدرسة. يستيقظ الابن للذهاب إلى المدرسة فيجد ملابســـه غير جاهزه. يتجه الأب إلى عمله فيجد وقود الســـيارة فارغاً، ليبحث عن محطة للوقود وقت الزحام وينتظر وقتاً طويلاً يضــطره إلى التأخُّر وربَّما الحســم من مُرتَّبِه. وهكذا دوّامة من الطوارئ لا تنتهي. والحل: هو في الترتيب وأن تكون هناك بدائل إضـــافية للاحتياجات اليومية، فمثلاً نُحدِّد أياماً خلال الشـهر لشـراء احتياجات المنزل، وأن نحسِـب حسـابنا ونســـتعد بملأ وقود الســـيارة أوقات الفراغ، وكذلك تجهيز

الملابس والشنط الدراسية قبل أن نخلُد إلى النوم، وهكذا.

وأود لفت الانتباه إلى نُقطة عليها مُفترق الطُّرُق وبداية الخلافات بين الزوجين، ألا وهي كثرة الانشغالات والمواعيد على حساب متطلبات الأسرة. ولا يخفى أن هناك في بعض الأحيان زحام من الأعمال على عاتق رب الأسرة لكسب الرزق، يَمُر فيها بفتراتٍ حرِجة، فلابُد من تفهُّم أوضاعه حينها. ولكن أن يكون العَيش دائماً بانشغال فهذا في الحقيقة خللٌ لابُد من تدارُكِه. والمشكلة حينما يكون أُنسه الدائم بعيداً عن زوجته وأبنائه فلا شك أن هذا نذير خطر ومؤشِّر لتصدُّع هذه العلاقة.

تأثير الوظيفة على الأسرة

أن تتاح الفرصة للإنسان لكسب الرزق والاستقرار المادي، فلاشك أن هذا الأمر من أسباب الحفاظ على الكيان الأسري ورعاية أفراد الأسرة وتأمين احتياجاتهم..

و حتى تستقيم الأمور وتنتظم فلا بُد من خطوات مدروسة وعناية جيدة، لتحقيق التوازن في أمورنا الحياتية.

الأُسرة والعمل كلاهما يؤثر في الآخَر، واختلالُ أحدِهما ينعكس على الآخَر، وبالعكس انتظام أمور أحدهما يدعم الآخَر. والوظيفة كذلك ليست فقط للاستقرار المادي، بل يَنعُم الإنسان فيها بالاستقرار النفسي والاجتماعي، ويُحقِّق ذاتَهُ من خلالها ويُنمّي قدراته، وتُكسِبُه مكانةً اجتماعية، وتُلبي لديه احتياجات نفسية تنعكس على سلوكه

وتجعل خطواته متوازنة، وبالتالي يكون مستقراً هادئ النفس، يعود إلى أسرته في وضعٍ جيد ، وقُدرة على القيام بمهامه

الأســـرية على الوجه المطلوب. وهذا هو وجه تأثير الوظيفة الإيجابي وانعكاسه على الأسرة.

وأما التأثير الســـلبي فيحدث حينما لا يســـتقر الإنســـان في وظيفته ولا تُحقِّق له الأمان المادي والنفســـي، وهنا يأتي دور جُهد الإنســـان وتفانيه بعد توفيق الله في اختيار التخصـــص المناسب له ومن ثم مجال العمل الذي يُكسِبُه الراحة النفسية والمادية.

تأثير الأسرة على الوظيفة

تخيل معي هذه الصـــورة الجميلة، حينما يخرج الموظف من بيته مرتاح البال هادئ النفس، ليس أمامه ســـوى الإقبال على عمله والتواصـــل الإيجابي مع زملائه ومع الجمهور، وكيف ســـينعكس هدوؤه النفســـي على أدائه لمهامه. وفي المقابل، حينما تعصِف به المشكلات الأسرية وتنقلب حياتُه إلى نَكَد كيف سيكون سلوكه، وما هو عطاؤُه؟

وأذكُر هنا هذه القصة: أن هناك مديراً قد حضر إلى مقر عمله وهو متوتراً ومتعكِّر المِزاج، وفور وصوله اتصل بالسكرتير فلم يرد، فصاح منادياً عليه بصوتٍ عالٍ، فلما حضر صرخ في وجهه قائلاً : قد اتصلت بمكتبك و لم تجب ! رد عليه السكرتير أنه لم يسمع صوت الهاتف لأنه كان يتابع معاملة في المكتب المجاور وأبدى اعتذاره وأسفه . اشتَعَل المدير غَضباً ووبَّخَه قائلاً : كل مرة آسِف آسِف، ماذا أفعل بهذة الكلمة السخيفة! خُذ هذه الأوراق وأنهِهَا بسرعة ثم أعطِها لرئيس القسم. خرج السكرتير من عنده غاضباً مُحبَطاً بسبب هذه المعاملة الفَظَّة، ثُمَّ أنهى الأوراق بسرعة و دون اهتمام و ذهب إلى مكتب رئيس القسم و ركل الباب و دخل دون استئذان، ليُلقي الأوراق أمام الرئيس على المكتب قائلاً له وبلا تحية: أكمل الأوراق وأعدها لي بسُرعة . غَضِب رئيس القسم من هذا التصرف، وأجاب بِحَنَق: في المرة القادمة اطرق الباب يا أخي وسَلِّم، وتحدَّث معي لو سمحت بأسلوبٍ لائق. صاح

السكرتير : لائق أو غير لائق لا تتدخل المهم قم بإنهاء هذه الأوراق سريعاً. احتدم النقاش بينهما و رفع كُلٌّ منهماً صوته حتى تَدَخَّلَ باقي الموظفين و فَضُّوا هذا الشِّجار. مضت ساعتين ثم أتى أحد موظفي هذا القسم طالباً من رئيسه أن يأذن له بالخروج ليقوم بإحضار ابنه من المدرسة و لكن الرئيس فاجأه برده غير المعتاد: أنت تخرج كل يوم و تعود متأخراً، و رفض طلبه، فقال له الموظف هذا حالي منذ سنوات ولا أتأخر عن مواعيدي أبداً، و كنتَ تسمَح لي دائماً . غضب الرئيس و قال له عد إلى مكتبك ولا تذهب إلى أي مكان. و هكذا لم يستطع الموظف الذهاب إلى مدرسة ابنه، وأخذ يبحث عمَّن يُوصِلُه إلى المنزِل . فى آخِر النَّهار عاد هذا الموظف إلى منزله غاضباً متبرماً من العمَل، فركض إليه الابن الصغير يستقبِلُه كالعادة، ولكن الأب صرخ في وجهه وقال اذهب إلى والدتك ولا تتحدث معي أبداً. مضى الولد الصغير حزيناً فذهب إلى

حديقة المنزل و جلس وحيداً حتى مرَّت قِطة بين قدميه فركلها بعيداً.

والسؤال هنا من ركل القطة؟!

المدير أو السكرتير أو رئيس القسم أو الأب أو الطِّفل؟!

ولعل هذه القصة قد لخَّصت مدى الترابط بين تأثير الأسرة والوظيفة على بعضهما البعض، وأن ضبط السلوك الانفعالي في كُلٍّ منهما ينعكس على الآخَر.

التوازن بين الأسرة والعمل

لابد من اعتياد تعدد الأدوار في الحياة، نفس الشخص يمر بأدوار متعددة في حياته وفي نفس اليوم؛ في عَمَلِه له دور- رئيساً أو مرؤوساً- ثم في منزله له دور آخَر زوج أو زوجة، ابن أو ابنة، أب أو أُم، أَخ أو أُخت، وكُلُّ دَورٍ له متطلباته؛ فالذي يتقمص دوراً واحداً سيواجه الكثير من العقبات وسيفشل بالتأكيد، لأن كل دَور يناسِبه ما لايناسب غيره. فلابد من

الفصل التام في المشاعر والسلوك. وحتى يتحقق التوازن الذي يحمي استقرار الأسرة بعد حفظ الله لابد من فهم واستيعاب حقوق الأسرة و حقوق العمل، وتحديد مهمات كلٌّ منهما على حِدة؛ فالمسألة هي مسألة استشعار للأمانة الوظيفية والأسرية وأمانة الإنسان تجاه ذاته كذلك وحمايتها من المسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى، وكما جاء في الحديث: آخى النَّبِيُّ صلَّى الله عليْه وسلَّم بَينَ سَلمَانَ وأبي الدَّرْداءِ رضي الله عنهما، فَزَارَ سَلمَانُ أبَا الدَّرْدَاءِ، فرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، فقَال لهَا: ما شَأْنُكِ؟

قالتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ له حَاجَةٌ في الدُّنْيَا، فجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فصَنَعَ له طَعامًا، فقَالَ: كُلْ، قالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: ما أَنَا بآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، قالَ: فَأَكَلَ، فلَمَّا كانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، قَالَ: نَمْ فنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ، فقَالَ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ من آخِرِ اللَّيْلِ، قالَ سَلْمَانُ: قُمِ الآنَ، فَصَلَّيَا، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: "إنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، ولِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، ولأَهْلِكَ

عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ". فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فقَالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليْه وسلَّم: (صَدَقَ سَلْمَانُ) رواه البخاري.

وانا أوردت هذا الحديث الشريف هنا لأنه أصل في التوازن الأسري، وأن العبادة لا يمكن في شرع الله أن تكون أداة للتأثير السلبي على العلاقة الأسرية، فكيف بالأمور الدنيوية، البعض يستغرق وينهمك لبلوغ طموحاته وتطلعاته على حساب أسرته!

الطموح وتحقيق الأهداف السامية أمر محمود، لكن لابد أن يعي الشخص رجلاً أو امرأة أن الهدف الذي تدفع ثمنه تفريطاً بحقوق أسرتك ينحرف عن غايته ومقصوده النبيل، وأن الأسرة خير من يُستَثمَر فيه، وأنهم هم رأس المال الحقيقي بل هم المكسب الباقي نفعُه في الحياة وبعد الممات. ولذلك لابد من استغلال أوقات ما بعد العمل وتنظيمها بالشكل المطلوب، بحيث لا تكون الأسرة على الهامِش، وأن يتم تقسيم الوقت

بحيث يتوزّع ما بين رعاية الأسرة وما بين الراحة الشخصية، والجدير بالذكر هنا أن الراحة الشخصية والاستجمام ليس بالضرورة أن تكون دائماً خارج المنزل وبعيداً عن الأسرة. ما المانع أن يقضي الموظف مع أسرته أوقات الإجازة الأسبوعية بدلاً من الهروب عن أعبائهم ومسؤولياتهم. لماذا لا يكون هناك يوم لا يُنازِعُهم فيه أحد؟! ولاشك أن له حق في أن يجتمع مع أصدقائه وأقاربه، وكذلك الحال بالنسبة للزوجة، ولكن بالشكل المعتدل الذي لا يُربِك المسيرة الأسرية بشتى جوانبها. وبالمناسبة هناك من الآباء والأمهات من قد يُضطر إلى البقاء في عمله وقتاً طويلاً، لكن حين تتأمل تربيته واهتمامه بأبنائه تجد أن له الأثر الجميل عليهم، من رعاية واهتمام وغرس مفاهيم إيجابية، وهذا يدل على أن المقصود ليس طول المُكث في المنزل من عدمه، وإنما نوع المُكث، ومدى استشعار هذه المسؤولية، وكيفية التعامل مع هذه الأمانة.

وأدعو هنا الآباء والأمهات إلى الإلمام بطُرق التربية الجيِّدة، وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة؛ فهناك خلطٌ كبير بين التربية ومجرَّد الرِّعاية؛ فالتربية تنشئة على المبادئ والقِيَم وغرس المفاهيم والتصورات لتَتَمثَّل في سلوك الأبناء.

والحمدلله لم تَعُد هذه المعلومات بعيدة المَنال، وإنما بالإمكان الحصول عليها وأخذ تصور عنها بكل يسر وسهولة، ولكنَّ الفارق هو الرغبة والإحساس بالمسؤولية، وكل ذلك يأتي بعد توفيق الله سبحانه وتعالى.

عُودوا مبتسمين

خذوا من وظائفكم أجمل ما فيها، انقلوا معكم الخبرات الجيدة والصفات الحميدة.

عودوا إلى أُسَـرِكُم والبسـمة تعلوا محياكم، البعض وللأسـف ينسى ابتسامته في مقر العمل، لكنه لا ينسى أن يأخذ معه ما يُنغِّص ويُكَدِّر صَفوَه.

ولا يَمنع أن يستشير كل من الزوجين الآخَر فيما يعترضه من عقبات، لكن أن يكون الحديث بينهما دائماً فضفضة مُمِلَّة، بل عند البعض نقل لتفاصيل ومشكلات العمل بحذافيرها حتى يَمل الآخَر من البقاء في المنزل ويبحث عن أي مُتَنفّس بعيداً عن بيته والذي يُفتَرَض أن يكون الملاذ الآمِن.

حتى لا تذبُل المودة

بعض الأعمال طبيعتها تتطلب من الزوج مبيتاً خارج المنزل وقد تكون لأيام، وربما كامل الأسبوع كمن يضطر للبقاء خارج مدينته أيام الأسبوع من أجل مسافة العمل؛ فيَحسُن هنا أن يهتم إذا حَضَر بنوع الجلوس والمكث مع أسرته بحيث يُكثِّف الاهتمام والرعاية، وألا يكون تواجده جسداً بلا روح. وهي كذلك عليها أن تُحسِن استقباله، وأن تتجنَّب الانشغال عنه وقت حضوره، بحيث تستغل هي والأبناء كذلك فترة وجود والدهم وراحته عندهم، وأن يكافؤوه على جهده وتعبه بأن يكون وقت إقامته في بيته وقت راحة واستجمام يستمد منها طاقته للعودة لعمله الذي هو مصدر رزقهم جميعاً بنفس مُطمئنة ومُقبِلة على العمل.

وبعض الزوجات تعيش فراغاً عاطفيًّا بسبب البُعد، فقد تعودت انقطاع الزوج تماماً وقت أسفاره من أجل العمل، وكأن

التقنية ليست حاضرة وموجودة بفضل الله وتيسيره، وبإمكانه التواصل والسؤال وتجاذب أطراف الحديث وبأقل كُلفَة، كي لا يتسبب هذا الانقطاع بين الزوجين بجفاف وذبول في العلاقة بينهما تستمر حتى بعد انتهاء هذا الظرف، ليُصبِح ضعف التواصل عادة بينهما.

عملي وأبنائي

ولا يفوتُني هنا أن أوصي الزوجة العامِلة بالاهتمام بالأبناء ورعايتهم، وعدم الاعتماد على الخادمة في كل شيء، بحيث تكون مَهمَّة الخادمة تقتصر على الترتيب والتنظيف وماشابه ذلك من الأعمال المنزلية، وألا يتعدى دورها ليصل إلى تنويم الطفل وإيقاظه وترتيب حقيبته المدرسية، لا نريد أن تصل علاقة الأم بأطفالها إلى التعامل الذي يفتقد الإحساس والدعم النفسي والعاطفي.

وأوصـــي من ارتبط بزوجة موظفة، أن يُراعي هذا الأمر، وألّا يُلقي بِحِمل التربية وأثقاله على الزوجة وحدها، لابُد من التشـــارُك في التربية والرعاية. وفي الحديث الذي أخرجه البخاري: سُـئلت عائشـة رضـي الله عنها: ما كان النبي عليه الصلاة والسلام يصنعُ في بيته؟ قالت: (كان يكون في مِهنَةِ أهله –تعني: خدمة أهله–، فإذا حضـرت الصـلاة خرج إلى الصلاة).

ولابد من اغتنام أوقات الإجازة و حتى الأسـبوعية بصـناعة عادات إيجابية لدى الأبناء، من قراءة ومشاهدة المفيد، وحفظ ما ينفع؛ فصناعة العادات الإيجابية تحفظ أوقاتهم بإذن الله حتى لو انشغلنا عنهم لظروف العمل وأعبائه.

زملاء العمل

البعض حوّل زملاءه إلى مستشارين نفسيين وأسريين من كثرة حديثه عن مشكلاته الأسرية، وأزماته النفسية، وهذا الأمر خطورته من وجهين: الأول: ملل الزملاء ونفورهم. الثاني: انخفاض مستوى تقديرهم له، فالكل لديه ما يؤلمه، لكنه يتعامل مع نفسه بالسِّتر. ومن خلال تجربة أقول: شَيءٌ من الغموض يُكسِب الإنسان هيبة. ولذلك اجعل حدود وفواصِل في التعامل مع الآخرين، وإن واجهتك مشكلة لم تستطع حلها فتوجه إلى المختص، ولا تُطلِع كل من حولَك على خصوصياتك وتفاصيل حياتك الخاصة، فتجعل حياتك عُرضَة للتدخُّل وربما التدخل الخاطئ الذي لايأتي بخير، فبعض التوصيات تسببت في تفكك أُسر ودخولها في أزمات نظراً لقلة وعي من يُقدِّمها، وفي النهاية أنت المسؤول عن حماية واستقرار كيانك الأسري.

وأُذكِّر بشكرالمُنعِم سبحانه على هذه النِّعم واستشعارها واستحضار جمالها وحضورها في حياتنا وأن تكون وسائل للراحة والعيش بسلام.

المحتويات

المقدمة 3
أهمية الانضباط في حياة الفرد 4
إدارة الوقت 5
فن الاعتذار 7
إهمال المواعيد 9
أثر التربية الحسنة 12
إدارة شؤون الأُسرة 14
تأثير الوظيفة على الأسرة 16
تأثير الأسرة على الوظيفة 17
التوازن بين الأسرة والعمل 20
عُودوا مبتسمين 25
حتى لا تذبُل المودة 26
عملي وأبنائي 27
زملاء العمل 29
المحتويات 31